سفراء في سلاسل

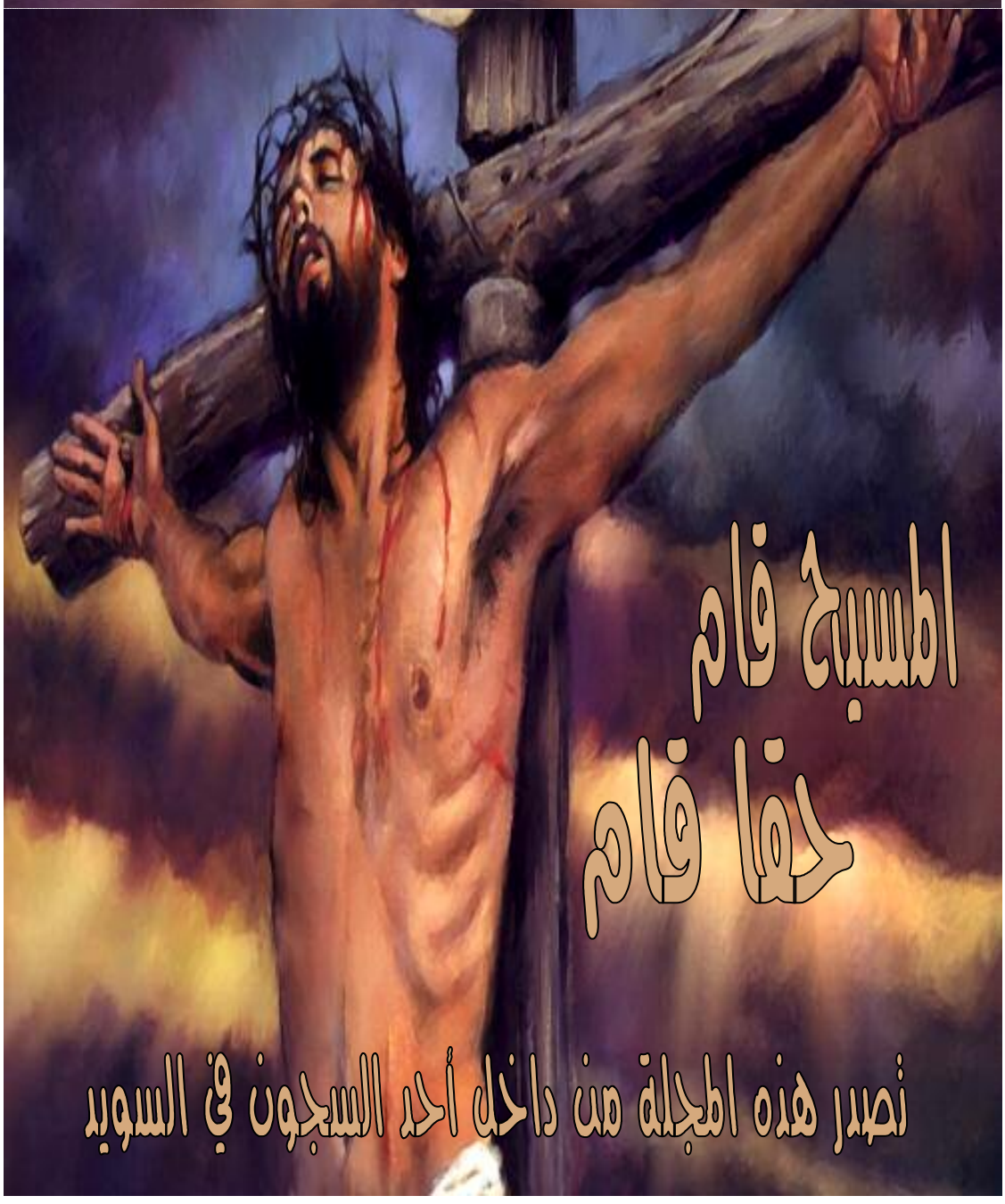

تصدر هذه المجلة من داخل أحد السجون في السودان

في هذا العدد

* كلمة العدد ٣
* المسيح المقام مانح السلام ٤
* ليس ائتلاف ٨
* المطوبة عند الصليب ١١
* من وحي القيامة ١٢
* شعر ١٥
* المسيح والحدث الأعظم ١٦
* واحبيباه ١٨
* الافتراق البهيج ٢٠
* انه يهتم بك ٢٢
* ومضة نور ٢٣
* سؤال العدد ٢٦
* البطة ٢٩
* بريد القراء ٣٠

العاملون معاَ

- مراد غريب
- سلوى فؤاد
- دميان شمو
- يوحنا الأسير

نرحب بأسئلتكم واستفساراتكم على العنوان التالي :

Lasso Abdo Ibrahim
P.O.Box 568
KVA Osteraker
18425 Akersberga
Sweden

أو على البريد الإلكتروني :

magazine@callforall.net
contact@callforall.net

ولتصفح المجلة على شبكة الانترنت
www.callforall.net

مجلة سفراء في سلاسل تهدى إلى كل من يبحث عن الحق ، تصدر من احد سجون السويد ، هدفها نشر الفكر المسيحي ، وتقديم رسالة تثقيف وبناء للكنيسة المسيحية أينما وجدت ، مبتعدة عن الطائفية والتعصب المذهبي.

المقالات تعبر عن آراء الكتاب وليس بالضرورة رأي المجلة

فجر القيامة

كلمة العدد

في ذلك الفجر تمزقت ختوم الرومان، وتقلقلت سطوة الحراس وتدحرج الحجر العظيم وخرج نزيل القبر ظافراً.

في ذلك الفجر خرجت المريمات بالحنوط واقتربن إلى القبر بالبكاء وفتشن عن الحي بين الأموات بدموع، وأصغين إلى الملائكة بالارتجاف وسمعن القول

✧ لماذا تطلبن الحي بين الأموات ✧

كم من مرة حدثهن عن قيامته ولكنهن أتين إليه بالحنوط !..

وكم مرة فتح عيونهن على قدرته التي لا تُقهر ونصرته التي لا تقبر لكنهم جئن إلى القبر باكيات ، يائسات !

ولكن القبر فارغ صدحت أغنية الرجاء، واستلهمت عرائس الفجر الغناء، ودوى الصوت مع شروق الصباح

✧ وها أنا حي إلى أبد الآبدين ✧

أوحى يوم الجمعة باليأس ، وأوحى يوم الأحد بالرجاء .
أوحى يوم الجمعة بالدموع ، وأوحى يوم الأحد بالغناء.
أوحى يوم الجمعة بالشكوك، وأوحى يوم الأحد باليقين والثقة .
فبالقيامة أضحى المسيح وحده موضوع الثقة.

بينما العالم المسيحي بأسره يحتفل بذكرى موت المسيح وقيامته ، أرجو أن تحتفل أنت بدخول المخلص ، ابن الله الحي المقام من الأموات، إلى قلبك، وتردد مع الرسول بولس : " **مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ . فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي** " (غلاطية ٢ : ٢٠)

نحيك يا موضوع الثقة الحبيب. ونسلم قوانا لرب القيامة، ونتضرع أن تزيد ثقتنا فيك وفي نعمتك وفي حبك لنعيش كمن قام معك . آمين

المسيح المُقام مانح السلام

بقلم : الدكتور القس لبيب ميخائيل

طبول الحرب تدق في كل مكان ... والمذابح مستمرة وبصورة بشعة في أكثر من بلد.. وقد صدقت كلمات النبي إشعياء: **"ليس سلام قال إلهي للأشرار"** (إشعياء ٥٧ : ٢١). فهل من سبيل إلى السلام الذي يحفظ القلب من الاضطراب، ويحفظ العقل من الانجراف وراء مختلف التيارات؟

أجل! هناك سبيل.. بل هناك شخص قدير جليل.. إنه يسوع المسيح المُقام مانح السلام.

والسلام الذي يمنحه المسيح، لا يعني حالة اللاحرب، وإنما هو هدوء عجيب يمنحه المسيح للمؤمنين، ولا يستطيع العالم أن يمنح المؤمنين مثل هذا السلام. قال الرب يسوع لتلاميذه **"سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب"** (يوحنا ١٤ : ٢٧).

فسلام المسيح هو تركة للمؤمنين، وهو عطية خاصة بهم.. وهو ذات السلام الذي عاش به المسيح على الأرض.. **"قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيَّ سلام. في العالم سيكون لكم ضيق. ولكن ثقوا . أنا قد غلبت العالم"** (يوحنا ١٦ : ٣٣).

وفي هذه الرسالة سنتحدث عن السلام الذي يمنحه المسيح المقام.

المسيح المقام هو مانح سلام التبرير والغفران

بغير تبرير.. أي بغير أن يعطينا الله عفوه ويوقفنا أمامه بلا عيب فلا راحة لنا.. وبغير غفران يظل الضمير مثقلاً بالذنب يصرخ مع قايين **"ذنبي أعظم من أن يُحتمل"** (تكوين ٤ : ١٣)، ومع داود **"ليست في عظامي سلامة من جهة خطيتي. لأن آثامي قد طمت فوق رأسي. كحمل ثقيل أثقل مما أحتمل"** (مزمور ٣٨ : ٣).

ولكن المسيح حمل عقاب خطايانا بموته على الصليب، وبررنا بقيامته من الأموات. يقول بولس في رسالته إلى أهل رومية عن المسيح أنه **"أُسلم من أجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا"** (رومية ٤ : ٢٥). ثم يهتف بعد ذلك قائلاً **"فإذ قد تبرّرنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح"** (رومية ٥ : ١).

نحن بالطبيعة أعداء الله.. ومعنى هذا أننا نرتعب من دينونته العادلة، لكن يسوع المُقام منحنا السلام مع الله، وبهذا أزال من قلوبنا الخوف من الدينونة الأبدية.. ومع سلام التبرير.. منحنا المسيح سلام الغفران، وبه أزال ثقل الخطية، والشعور بالذنب من قلوبنا وضمائرنا.

عندما دخلت المرأة الخاطئة إلى بيت سمعان الفريسي لتلتقي بالمسيح، دخلت وهي مثقلة بالشعور بالذنب.. دخلت خاطئة.. ويبدو أن وصفها يعني أنها كانت بائعة هوى.. لكن المسيح منحها الغفران، ومع الغفران منحها السلام إذ قال لها: "**مغفورة لك خطاياك.. إيمانك قد خلَّصك! اذهبي بسلام**" (لوقا ٧: ٤٨و٥٠).

لقد خلصت هذه المرأة الخاطئة في لحظة.. دخلت بيت سمعان مثقلة بالشعور بالذنب، وخرجت وكلمات المسيح ترن بعذوبة في أذنيها: "**إيمانك قد خلَّصك. اذهبي بسلام**".

المسيح المقام هو مانح سلام الثقة واليقين

بعد صلب المسيح ودفنه، أحس التلاميذ بأنهم يتامى.. أحسوا بالوحدة.. وبالخوف.. كدت أقول باليأس.. وبعضهم شكوا في حقيقة المسيح.. كيف يمكن أن يكون ابن الله ويسمح الله بأن يُصلب على الصليب؟ كيف يمكن أن يكون ابن الله ولا يُنزله الله من فوق الصليب؟

لم يدركوا أن المسيح قد جاء إلى العالم ليُصلب، وأن صلبه كان تدبيراً موضوعاً ومعروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم، وأن هذا التدبير العجيب كان سببه أن يعانق برُّ الله عدلَ الله .. أو بعبارة أخرى ليعلن الله أنه "بار" وفي ذات الوقت "يبرر" من هو من الإيمان بيسوع المسيح.. وبهذا يؤكد عدله كما يؤكد نعمته ورحمته.

لكن المسيح بعد قيامته التقى بتلاميذه ومنحهم سلام الثقة واليقين "**ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلَّقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم. ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب. فقال لهم يسوع أيضاً سلام لكم**" (يوحنا٢٠: ١٩-٢١).

التلاميذ في العلية يسيطر عليهم الخوف من اليهود.

يسوع يأتي إليهم ويدخل العلية وهي مغلقة.. فالذي خرج من القبر وهو مختوم بأختام الدولة الرومانية.. والقبر مغلق.. دخل إلى العلية والأبواب مغلّقة.

ولكي يؤكد لهم حقيقة شخصه "**أراهم يديه وجنبه**".. لقد رأى التلاميذ آثار مسامير الصليب في يديه، وأثر الحربة في جنبه.. هو إذاً يسوع المصلوب.. قد قام من الأموات.

ولما أراهم يديه وجنبه عاد يقول لهم "**سلام لكم**".. وكأنه يقول: بهذه الجروح، وبدمي الزكي اشتريت لكم السلام.. سلام الثقة واليقين.

لم يكن "توما" مع التلاميذ حين جاء يسوع. "**أما توما أحد الاثنَي عشر الذي يُقال له**

التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع. فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب. فقال لهم إن لم أُبصر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أومن" (يوحنا ٢٠: ٢٤و٢٥).

شكراً لك يا توما فقد أضفت دليلاً قوياً يؤكّد قيامة المسيح المصلوب إلى قائمة الأدلة التي أثبتت قيامته.

"وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلاً وتوما معهم. فجاء يسوع والأبواب مغلّقة ووقف في الوسط وقال سلام لكم. ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديَّ وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً" (يوحنا ٢٠: ٢٦و٢٧).

ولما تحسّس توما آثار المسامير، ووضع يده في جنب المسيح..

"أجاب توما وقال ربي وإلهي".

"قال له يسوع لأنك رأيتني يا توما آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يوحنا ٢٠: ٢٩).

إن الذي يقرأ هذه القصة الحقيقية الرائعة ويشك في حقيقة صلب المسيح وقيامته.. إنسان فقد القدرة على التفكير المنطقي.. والتمييز السليم.

المسيح المقام هو مانح السلام للباكين

في فجر اليوم الذي قام فيه المسيح، جاءت مريم المجدلية إلى القبر، فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر.. ويصف يوحنا المنظر بالكلمات "أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي. وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر، فنظرت ملاكَين بثياب بيض جالسَين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين، حيث كان جسد يسوع موضوعاً. فقالا لها: يا امرأة، لماذا تبكين؟ قالت لهما: إنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه. ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء، فنظرت يسوع واقفاً، ولم تعلم انه يسوع. قال لها يسوع: يا امرأة، لماذا تبكين؟ من تطلبين؟ فظنت تلك أنه البستاني. فقالت له: يا سيد، إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته، وأنا آخذه. قال لها يسوع: يا مريم! فالتفتت تلك وقالت له: ربوني الذي تفسيره يا معلم. قال لها يسوع: لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي. ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم. فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا" (يوحنا ٢٠: ١١-١٨).

المنظر في غاية الروعة.. المجدلية واقفة عند القبر الذي دُفن فيه المسيح تبكي.. وكلنا يبكي عند القبر الذي يحوي رفات حبيب أو قريب.. ولم يخطر ببال المجدلية أن الرب قام.. لكنها تسميه **"سيدي"** في إجابتها على سؤال الملاكين.. وتلتفت إلى الوراء فترى يسوع. لكن دموعها حجبت عن عينيها القدرة على التمييز **"فظنت انه البستاني"**، وينابيها يسوع باسمها **"يا مريم"**، وتعرف صوته، لأنها من خرافه، وقد قال يسوع أن خرافه "تعرف صوته".. وفي نشوة المفاجأة أرادت المجدلية أن تحتضن المسيح فقال لها يسوع **"لا تلمسيني"**..

وبغير شك أنه لم يمنعها من مجرد اللمس، بل منعها من إعلان حبها له بالطريق الطبيعي، ليعلن لها أنها من الآن فصاعدا لا بد أن تسلك بالإيمان لا بالعيان.. ذلك أننا نقرأ أنه في ظهور آخر ليسوع للمجدلية ومريم الأخرى، قال لهما: "**سلام لكما فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له**" (متى ٢٨: ٩)، ولم يمنعهما يسوع عن مسك قدميه.

بعد لقاء المسيح المقام منح يسوع السلام للمجدلية الباكية وهو يمنح السلام للباكين.

فيا من تبكي بسبب فراق حبيب.. ويا من تبكي بسبب ظرف عصيب، ويا من تبكي بسبب حادث مفاجئ رهيب.. تعال للمسيح المقام، فهو قد داس الموت، وفي قدرته أن يمنحك السلام العظيم..

ثق في قدرته، وقوة قيامته، وقل مع المرنّم:

لأنه هو سلامنا
وصانع لنا فداءنا
مصالحاً لنا إلهنا
في جسمه على عود الصليب

واستمع إلى كلمات بولس الرسول "**لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتُعلم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع**" (فيلبي ٤: ٦و٧)، واعلم أنه بعد الموت والقبر هناك القيامة والحياة الأبدية.

بطانية عجيبة

"**لأسكنن في مسكنك إلى الدهور. أحتمي بستر جناحيك**" (مزمور٦١: ٤)

"**أنا اضطجعت ونمت. استيقظت لأن الرب يعضدني. لا أخاف من ربوات الشعوب المصطفين عليّ من حولي**" (مزمور٦، ٣: ٥)

هذا اختبار أحد خدام الرب في وقت كان فيه مُضطهداً في بلاده لنشاطه الديني:

كنت أضطر أن أختبئ في الجبل، وكان الوقت شتاء. وكانت الذئاب تظهر أحياناً، ولكن خوفي منها كان أقل من خوفي من الذين يطاردونني.

وذات ليلة كان الجو في الجبل بارداً للغاية، وكنت مُرهقاً فصليت: يا رب أرسل لي بطانية لأتغطى بها وإلا فإني سأموت متجمداً !! ثم نمت ولم أشعر بالبرد !!هل تعرف لماذا؟ عندما استيقظت في الصباح كان الجو لا يزال مظلماً، وتحركت لأتمدد قليلاً، فماذا رأيت؟ حيواناً قام ثم اختفى بين أشجار الصنوبر!! هل كان كلباً ضالاً أم ذئباً؟ لا أعلم! لكنه قضى الليل كله نائماً فوقي! ما أعجب الله لقد أرسل لي غطاء ليدفئني فوق تصوري! وأكثر مما طلبتُ، غطاء حيواني يرسل دفء طبيعي!

ليس إتلاف

بقلم : د . زكريا إستاورو

" فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاضوا قائلين : لماذا هذا الإتلاف ؟ لأنه أن كما يمكن أن يُباع هذا الطيب بكثير ويُعطى للفقـــراء. فعلم يسوع وقال لهم : لماذا تزعجون المرأة ؟ فإنها عملت عملا حسنا "
(متى ٢٦ : ٨-١٠).

أحبائي القراء. هذه الآية هي مثال عظيم رائع للتكريس، فهي أيضاً مثال جليّ لما هو قيمة التكريس في نظر العالم ، وللأسف حتى في عين غير المؤمنين الجسديين ، فالعالم لا يُقدِّر التكريس ولا المُكرَّس، لأنه لا يُقدِّر الشخص العظيم الذي نكرس له الحياة. ولكن في هذا المثال كانت مريم مثال عظيم وواضح لمعنى التكريس وواضح هو تقدير التكريس في عيني الرب يسوع الذي صنعوا له عشاء بعدما أقام لعازر من بين الأموات ، فتعالوا معي لنتأمل ولنرى كل هذه الأمور ، فما فعلته مريم :

أولاً : جاءت بقارورة طيب محفوظ

ما أحلى أن نحفظ الأوقات والعواطف وكل غالٍ في الحياة له لنكون جنة مغلقة كالعروس التيَ قال عنها العريس " **أختي العروس جنة مغلقة عين مقفلة ينبوع مختوم** "
(نشيد الإنشاد ١٤ : ١٢)
ولنلاحظ أنه حتى عندما مات لعازر أخوها لم تستخدمها، فالرب أغلى عندها من الكل كما قال الرب :
" **مَنْ أحب أبا أو أما أكثر مني فلا يستحقني ومن أحب ابنا أو ابنة أكثر مـــني فـــلا يستحقني** " (متى ١٠ : ٣٧).
فهل لدينا مخزون من طيب التكريس نقدمه للرب وحده في حينه ؟ !

ثانياً: كسرتها

كسرتها لكي لا تُبقى منها شيء لغيره ولكي لا ترتد في تقدمتها، كما هو مكتوب " **أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح**" (مزمور ١١٨ : ٢٧)، فكثيراً ما نقدم للرب ولكن ويا للعار، نرجع فيما قدمناه " **إذا نذرت نذراً لله فلا تتأخر عن الوفاء به. لأنه لا يُســـر بالجهال. فأوف بما نذرته. أن لا تنذر خير من أن تنذر ولاَ تفي** " (جامعة ٥ : ٤ ، ٥) فليتنا مع مريم نكسر الكل لأجل ذاك الذي كسر قلبه لأجلنا على الصليب إذ قال : " **العار قد كسر قلبي فمرضت** " (مزمور ٦٩ : ٢٠) إن قطعة من الفولاذ لا تزيد قيمتها ٥ جنهيات ولكن متى صنعوا منها إبر للخياطة ارتفعت قيمتها الى ٥٠ جنيهاً، وإذا استخدمت لصنع تروس للساعات ارتفع سعرها إلى ٥٠ ألف جنيه، فالثمن يزداد مع الصقل والتكسير والبرادة. **فهل تسمح بيد الرب مـــعـــك**

للتشكيل ؟ وكثيراً ما نجد في الكتاب الربط بين الكسر والبركة، مثلاً عند نصرة جدعون مكتوب: " **فضربت الفرق الثلاث بالأبواق وكسروا الجرار**"(قضاة ٧ : ٢٠). وفي بركة يعقوب : " **فبقى يعقوب وحده. وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر. ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعته معه. وقال: أطلقني لأنه قد طلع الفجر. فقال: لا اطلقك إن لم تباركني. فسأله : ما اسمك ؟ فقال : يعقوب. فقال: لا يُدعى اسمك ما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت** " (تكوين ٣٢ : ٢٤ ـ٢٨) وأيضاً في إشباع الجموع : " **فأمر الجموع أن يتكئوا على العشب ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع** " (متى ١٤ : ١٩).

ثالثاً : دهنت بها

❖ **رأسه** : فهو الملك، بل ملك الملوك ورب الأرباب فليت يكون لنا تقدير لرأسه الكريم الذي كلل بالشوك لأجلنا، ليس فقط بأن نقول " **رأسه ذهب إبريز** " (نشيد الإنشاد ٥ : ١١)، ولكن ليكن لنا ونحن ندهن رأسه بشعرنا وطيب تكريسنا فكر المسيح (فيليبي ٢ : ٥) أي فكر التواضع الحقيقي.

❖ **قدميه** : فهو الله الذي ظهر في الجسد والذي بموته فداني. فهو بحق يستحق تقبيل قدميه (لوقا ٧ : ٤٥) قال " إستاد تشارلس " : عرفت شيئاً من موت المسيح لأجلي ولكنه لم يدر بخلدي أنه بذاك العمل اشتراني من آخر، وهذا يعني أنني لم أعد لذاتي بل للذي اشتراني من آخر، وهذا هو معنى الفداء. فداني الرب بدمه لكي اكون له، لا لذاتي ولا لأي شيء أو شخص آخر، فلم يبق لي إلا أحد أمرين : إما أن أكون لصاً واحتفظ بذاتي لذاتي، وإما أن أكون أميناً فأقدم كل شيء عند قدميه. ولما فهمت موت المسيح وهو الله الذي ظهر في الجسد قد مات لأجلي، فليس من تضحية يحق لي أن أبخل بها عليه ".

رابعاً: مسحت قدميه بشعر رأسها

فإن كان شعر المرأة مجدها (١كورنثوس١ : ١٥) فهي تضع مجدها عند قدمي السيد " **يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب** " (فليبي ٢ : ١١).

خامساً: امتلأ البيت من رائحة الطيب

التكريس له صورة خارجية ورائحة واضحة للآخرين فمكتوب : " **ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان لأننا رائحة المسيح الزكية** " (٢ كورنثوس ٢ : ١٤ ،١٥)

سادساً : لم ترد على المقاومين

مثل مرثا، ويهوذا وباقي التلاميذ.فلقد علمها التكريس أن تكون مثل الرب يسوع " **الذي إذ شتم لم يكن يشتم عوضا، وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل**

" (١ بطرس ٢ : ٢٣).

سابعاً : صنعت هذا للتكفين

فهمت القيامة قبل الموت وقبل ما يفهمها الرسل ولم تضيع الفرصة مثل المجدلية التي أتت بالطيب لتكفن الرب بعد فوات الأوان بعدما قام الرب (مرقس ١٦).

دعني أكرم أسمك وأرفعه الآن
لئلا تمضي الفرصة وينتهي الزمان
فمريم وحدها قد فازت بالنيشان
وطيب المريمات فاته الأوان

أحبائي : إن التكريس من أهم المبادىء لمعرفة فكر الله " **فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة** " (رومية ١٢ : ١ ، ٢). " **مصلين وطالبين لأجلكم أن تمتلئوا من معرفة مشيئته، فى كل حكمة وفهم روحي** " (كولوسي ١ : ٩) .

لكن ماذا كان رأي الآخرين فيما ما فعلته مريم ؟ بالطبع العالم والشيطان متمثلان في يهوذا الاسخريوطي وحتى المؤمنين الجسديين يرفضون التكريس: فقال واحد من تلاميذه وهو يهوذا سمعان الإسخريوطي المزمع أن يسلمه: لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمائة دينار و يُعطى للفقراء ؟ قال هذا ليس لأنه كان يبالي بالفقراء ، بل لأنه كان سارقاً وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه، فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاضوا قائلين : " **لماذا هذا الإتلاف ؟** " (متى ٢٦ : ٨) " **فقال يسوع : اتركوها. إنها ليوم تكفيني قد حفظته لأن الفقراء معكم فى كل حين وأما أنا فلست معكم فى كل حين** " . ما أرق الرب يسوع الذي يدافع عنك في تكريسك أيها المؤمن إن لم يفهمك أقرب الناس إليك. ولا يغيب عن ذهنك دفاع الرب يسوع عن مريم إذ قال اتركوها. وأهتم بسلامها قائلاً : لماذا تزعجوها ؟ ثم مدح عملها : عملت بي عملاً حسناً. وكشف بذلك أكذوبة الفقراء : الفقراء معكم في كل حين. وكشف سر عملها : للتكفين حفظته. وأوضح أنه ما أحلى أن تعطى كل ما عندها : عملت ما عندها وكافأها عندما أعلن وأوصى : حينما يُكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يُخبَر أيضاً بما فعلته تذكاراً لها . وكأن شعر النذير تصعد رائحته مع ذبيحة السلامة كما في سفر العدد ٦ . وهذا أعظم تقدير، فالله يشم في أنفه رائحة التكريس مصحوبة برائحة المسيح ذاته، يا للمجد والتقدير !

العالم والمؤمنون الذين يسلكون بالجسد يعتبرون التكريس إتلافاً، لكن ما أعظم تقدير الرب له

صلاة :

أيها الرب يسوع : إني أتوجك على عرش قلبى وأكسر كل غال على رأسك الذي تكلل بالشوك لأجلي، وقدميك اللتان ثُقبتا بالمسامير عنى، وأمسح بكل ما أعتبره غال وتاج فى حياتي قدميك الكريمتين وأقبلها .

آمين

المطوّبة عند الصليب

تقديم : اختكم سلوى فؤاد

وأنت أيضاً يجوز في نفسك سيف
(لوقا ٢:٣٥)

هذه كلمات النبوّة التي تكلم بها سمعان الشيخ للعذراء مريم أم يسوع عندما كان يسوع طفلاً . إن هذه النبوة تتحدث عن الآلام التي اجتازت في عواطف ومشاعر المطوبة مريم عند الصليب ، لقد كان الصليب رمزاً للعار وكان أهل المصلوب وأصدقاءه لا يحضرون إلى مكان الصلب لئلا يعيرهم الناس ولئلا يسمعون تعييرات وتجديف الناس للمصلوب نفسه ، هذا ما تم فعلاً عن المسيح عندما هرب جميع تلاميذه "مرقس ١٤ : ٥٠" إلا أن المطوّبة مريم جاءت إلى الصليب لترى يسوع المصلوب ذلك الشخص الذي كان طفلاً وقد حملته على يديها وكان في أحضانها يوماً واعتنت به وهو الآن مسمراً على الصليب .

كيف كانت مشاعرها عندما رأت يسوع يتألم من ثقب يديه بمسامير ؟ تلك الأيدي الحنونة التي لمست كثيرين وشفت كثيرين.
كيف كانت عواطفها عندما رأت يسوع الملك يتألم من إكليل الشوك بدلاً من تاج الذهب؟.
كيف كانت مشاعرها عندما رأت يسوع متألماً من رجال الدين (رؤساء الكهنة والكتبة)؟ يستهزئون به قائلين أنزل عن الصليب.
كيف كانت تتألم في أعماقها عندما رأت يسوع يتألم من الجنود الذين سخروا به واقترعوا على ثيابه؟.
كيف كانت مشاعرها عندما رأت يسوع يطعن بحربة ومن جنبه خرج دم وماء؟.
لقد أجتاز سيف الألم قلب المطوّبة مريم على الأمور التي أصابت يسوع وإن موقفها هذا **" أعلن أفكار قلوب كثيرة "** (لوقا ٢ : ٣٥)
فإما أن يكون قلب الإنسان غليظ كقلب الجنود الرومان ويكون بذلك جاهلاً في الأمور الروحية أو يكون كقلب رؤساء الكهنة الذين أظهروا الرياء وبذلك يكون كالمرائين (الممثلين) الذين لهم صورة التقوى (التدين) إلا أنهم ينكرون قوتها ... أو يكون كقلب أحد المصلوبين الذي كان مستهيناً بخلاصه وبذلك يكون غبياً لا يعرف مصيره الأبدي . أو يكون كقلب اللص الذي تاب للمسيح وبذلك يكون كالشخص المتشوق لخلاص نفسه.

قف وفكر .. أي من هؤلاء تريد أن تكون ؟
وأخيراً هل تقف مع المطوّبة مريم لكي تتأمل في يسوع المصلوب ولكي تكون عواطفك ومشاعرك ملتهبة في قلبك كقلب العذراء وتعرف كم تألم الرب يسوع لأجلك ولأجلي ؟
إننا نستطيع أن نستشعر الآم المسيح النفسية والجسدية من تجديف الناس عليه ومن جروح الصليب لكن من يستطيع أن يدرك الآلام التي تحملها المسيح خلال ثلاث ساعات الظلمة والتي كان فيها يحمل عقاب آثامنا؟ هل نستطيع أن ندرك أن المسيح أخذ دينونة خطايانا فوق الصليب ؟

من وحي القيامة

تقديم : مراد غريب

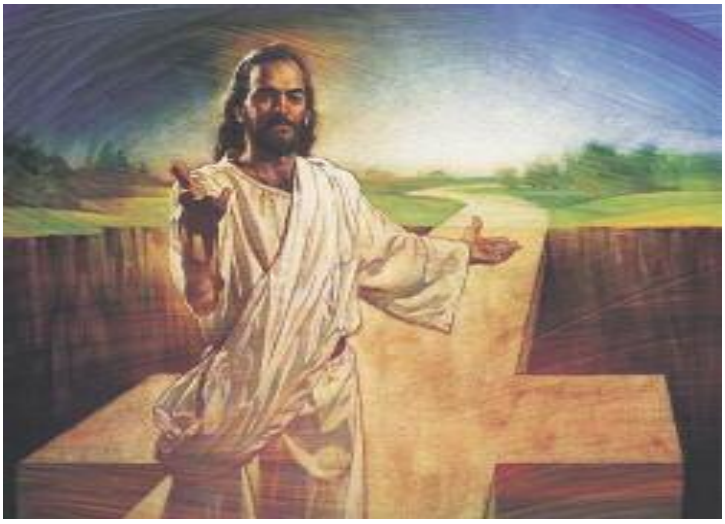

عندما نتحدث نحن كمسيحيين عن الصليب وعن القيامة فنحن نتحدث عن وقائع وأحداثٍ راسخةٍ واضحة المعالم وموثوقة بوثائق نبوات سابقة للميلاد، ووثائق وحي رباني في الإنجيل لا تبديل لكلماته، تؤيدها وثائق تاريخية دامغة فلا مكان فيها للشك أو التأويل...

فصليب المسيح وقيامته من بين الأموات وما تبعهما من أحداث، هي أحداث جليه لا تحتمل الظن أو الإبهام. ولم تُواجَهْ في التاريخ بأي تناقض أو ازدواجيه في الرأي أو التفسير بين جميع الطوائف المسيحية على اختلاف مسمياتها.

وفي هذا الحديث لديَّ الملاحظات التالية :

أولاً .. الأناجيل الأربعة التي تشكل كامل انجيل المسيح ، كلها تشهد لأحداث الصلب وكلها تلقي الضوء على حدث القيامة بتفاصيله الدقيقة، الأناجيل الأربعة يأتي سفر أعمال الرسل وما تبعه من أسفار الرسائل، وكلها تؤكد على صحة الأحداث الخاصة بالصليب وبالقيامة، وتلقي مزيداً من الضوء على معنى الصليب، ولماذا صلب المسيح ؟.. وعلى القيامة وما تعنيه قيامة المسيح في عمق العقيدة المسيحية !..
فمسيحياً، الأمور واضحة لدينا لا لُبْسَ فيها، ونتمنى أن تكون كذلك لدى غيرنا من أصدقائنا أصحاب الرأي الآخر .

ثانياً.. قيامة المسيح من القبر بعد صلبٍ

مؤكد وموت محقق رسخت في قلوبنا كأتباعٍ للمسيح العزة والفخار بالانتماء إليه، فالمسيح قام من القبر.. وهو الآن حي.. ولا مكان له بين الموتى.. ولا مقر له بين القبور. فهو حيٌ بهيئته التي عاش بها في أيام وجوده على الأرض. ولذلك حين نصلي ونخاطبه في صلواتنا فهو يسمعنا ويستجيب لأدعيتنا، لأنه حيٌ بطريقةٍ مميزة تختلف عما يقال عن الموتى الأحياء عند ربهم. فهذا مظهر من مظاهر اعتزازنا بالانتماء إليه .

ثالثاً.. قيامة المسيح أعطتنا عربون الحياة المؤكدة بعد الموت، لأن المسيح مات وقام، فالموت ليس هو الفناء كما يتوهم البعض، فعندما مات المسيح ذهب إلى عالم الأموات وصرف وقتاً كافياً للتأكد على موته، ثم عاد من جديدٍ وقام ليؤكد لأتباعه أن الطريق آمنٌ، وأن عبور هذا النفق المعتم الذي يسمونه الموت هو عبورٌ مأمون ينتهي بحياةٍ أفضل في عالم الخلود. وهذا ما يفسر قول داود النبي في مزاميره :

أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً، لأنك معي أنت.

أي لأنك أنت يارب رفيقي في دربي تحملني إلى الشاطىء الآخر حيث النور والحياة الخالدة.

رابعاً.. قيامة المسيح تحمل في طياتها معنى التحدي في وجه الشيطان عدو الصليب وعدو القيامة، فالشيطان يرتعب من ذكر الصليب، لأن الصليب مفتاح الحياة، والشيطان عدو الحياة ولأن الصليب أنجز عملية المصالحة بين الله والانسان.. وبعد الصلب جاءت القيامة لتؤكد وتختم على صدق رسالةِ الصليب و رسالةِ الفداء .

خامساً.. صُلب المسيح ودُفن ثم قامت السلطات الرومانية بدحرجة حجر كبير على باب القبر وأقامت عليه حراس، وفي اليوم الثالث من الدفن هبط ملاكان من السماء على باب القبر ودحرجا الحجر عن بابه، وقام المسيح بمجد فارتعب الحراس وصاروا كالموتى من هول ما حدث. وبنفس الوقت ومع الخيوط الاولى من فجر يوم الأحد، وبينما الناس نيام حضرت إلى القبر بعض النسوة من المؤمنات وبينهن مريم المجدلية، حاملات الطيب لينثرنه على جسده تكفيناً له، فالقبر كان مغارة محفورة في الصخر يسهل فيه الوصول إلى جثة الميت، وكن محتارات في الطريق من يمكن أن يدحرج لهن الحجر عن باب القبر لأن الحجر كان كبيراً. وعندما وصلن إلى ساحة القبر ذهلنَ إذ وجدن الحجر قد دحرج، وبدى القبر فارغاً في الداخل... وبينما هن يتلفّتن هنا وهناك محتاراتٍ ظهر لهن ملاك وفاجأهن بسؤالٍ محيّر :

" لماذا تطلبن الحي بين الأموات. ليس هو ههنا لكنه قام"

قارئي العزيز ..

كلمات الملاك هنا ليست مجرد سؤال.. بل هي إعلان قرار، والقرار ربما لم تستوعبه

النسوة المؤمنات فور سماعه بسبب رهبة الموقف من جهة وتراكم الأحداث المتتابعة خلال ذلك الأسبوع من جهة أخرى.. ولكن بالنسبة لنا نحن اليوم فالرسالة التي حملها الملاك للنسوة تبعث فينا العزة والفخار، لأننا ننتمي إلى سيدٍ حيٍّ صرع الموت في عُقْرِ داره، وقام غالباً، وحطّم وحشة القبر.. ولم يعد له مكان في مدينة الأموات.

لماذا تطلبن الحي بين الأموات. ليس هو ههنا لكنه قام

سادساً.. إذاً المسيح حي، والحي طليقٌ حرٌ يتحرك وينتقل، ويقوم بمهامه كما يريد. ولأن المسيح حي فبعد أربعين يوم من قيامته غادر الأرض، وصعد إلى السماء على مرأىً من تلاميذه في وضح النهار. وهو الآن في السماء حي بكامل هيئته التي عاش بها على الأرض. لكنه سيأتي أيضاً ثانية إلى الأرض، والحي يروح ويجيء. أما مشواره إلى السماء فكان مشوار عمل سبق وأنبأ به أتباعَهُ حين قال : " أنا ذاهب لأعد لكم مكاناً. ومتى ذهبت وأعددت المكان آتي أيضاً وآخذكم إليَّ **حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً** ".

يقول : **آتي أيضاً وآخذكم إليَّ**... فلأنه حي فهو سيأتي ثانية. فالأموات لا يرجعون ولا يُرَحَّبُ بهم حتى ولو كانوا من أعاظم الأنبياء، الحي وحده حرٌ في تنقله. فالمسيح حي ولذلك سيأتي ثانية ليختطف المؤمنين، لينتشلَ أحبابَهُ من عالم الضيقات والصعوبات، وليُدخلَهُمْ مجدَهُ، وطوبى للمستعدين لمجيئه.

سابعاً.. كلمة أخيرة أهمسها في أذن من يهمه الأمر...مسيح بهذه الأوصاف... وبهذا المجد والجلال... مسيحٌ كهذا هو ليس للمبادلة... ولا نقبل بغيره أحد. فالذين خلعوا عنهم ثوب المسيح واستبدلوه بغيره، استبدلوا الربح بالخسارة فتعبوا وتأوّهوا وكثيرون ندموا لأنَّ الصفقة الخاسرة أوهمتهم بأحلامٍ ظهرت فيما بعد بأنها سرابٌ جرَّ وراءه اليأس والمرار والضياع. ولعل الوقت الآن يشكل لمثل هؤلاء الفرصة ليعودوا، فرحمته تشملهم ولو اتخذوا القرار الحاسم قبل أن يكتمل فيهم قوله : **من أنكرني قدام الناس أُنكره أمام أبي الذي في السموات !..**

ومن عاد من هؤلاء ففي العودة ربح!.. وطريق العودة قد يحمل الأشواك ما يُدمي، ولكن في العودة استعادة لإكليلِ سقط وتعثر... توما فشل بعد أن تحقق من صلب المسيح وتعثر وغاب وانعزل عن رفاقه أتباع المسيح. وبعد القيامة (ولو أنه تلكأ لبعض الوقت) لكنه أخيراً عاد، والمسيح قبله من جديد، وأنا اليوم أقول لمن يهمه الأمر :

وأنتَ متى تعود؟.. وأنتِ متى تعودين؟.. عودوا... ففي العودة ربح.. ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه!.. هل ربحت زوج؟.. أو مال؟.. أو وظيفة؟.. وهل يمكن لهذه أن تكون البديل للأبدية ؟...

شعر

انه المسيح الذي جاءنا

انه المسيح الذي جاءنا
نازلا من سماواته
إلى أرضنا
وهو الفادي العظيم
الذي خلصنا
آتيا في هيئة إنسان
مساويا لنا
آخذ صورة عبد
وهو العلي خالقنا
طائع حتى الموت
موت الصليب
بديلا لنا
انه الله الذي أحبنا
جاء مشرقا بنوره
وهاجا في عالمنا
فكره نور الظلمة
التي في عقولنا
سلامه غمر بالطمأنينة
نفوسنا

انه المسيح الذي جاءنا
قائلا كلمته
قاهرا فيها الموت
حائلا دون موتنا
جائلا بين الجموع
يشفي أمراضنا
لامسا عيون العمي
فاتحا أبصارنا
انه المسيح الذي جاءنا
نازلا من سماواته
إلى أرضنا
وهو الفادي العظيم
الذي خلصنا

بقلم : طالب محمد

المسيح والحدث الأعظم

بقلم : د . الأنبا يوحنا قلتة

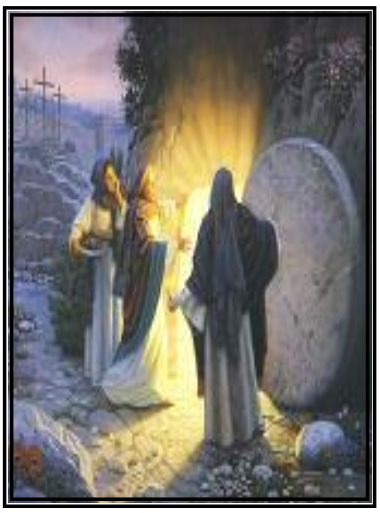

◆تسرب نور القيامة في الصمت والبهاء والجلال.
◆أشرق المسيح، وتدحرج الحجر، وتراجع الموت
◆أكمل الفداء، لتنطلق رسالة الإيمان والرجاء.
◆انطلقوا أيها الرسل إلى جميع الأمم.
◆ليس لكم إلا أن تبشروا كل إنسان بالتوبة والمغفرة.
◆مضى العهد القديم، عهد الانتظار والرموز والذبائح.
◆قلبت صفحة العبادات الطقسية المظهرية.
◆وبدأ فجر إيمان العقل ونقاء القلب وطهر الضمير .

❖❖❖❖❖

◆وعند المساء، والوجود يمضى إلى الغروب.
◆فتحت أبواب السماء، وأطل روح القدس.
◆تفجرت أنوار كأنها ألسنة من نار، أضاءت المكان.
◆كانت الكنيسة الأولى، أول كنيسة قد تجمعت.
◆يحيط الرسل والتلاميذ بالعذراء الأم.
◆كلهم شهدوا بأن المسيح قد قام، منهم من رآه ولمسه وأكل معه، ومنهم من سمعه وحادثه.
◆المشهد ليس فيه كذب أو وهم أو خرافة، فاليائسون تحولوا إلى أبطال شهداء ، والشكاكون امتلأ وجدانهم ثقة وأملا .
◆القابعون على سلطان الدنيا وكراسي الحكم كأنهم نسوا الأحداث، ألهاهم العبث والمجون.
◆وقلوب البشر البسطاء ، اختلط الأمر عليهم بعد أن هزم الحق الباطل ، وصلب النور، وتوارى الجمال والبهاء في القبر ، مات المسيح ، مات الأمل، والرجاء، ومعين الفقراء، وغافر الخطايا، وقابل التائبين ، ومواسي الحزانى . مات الخير، وتربع الشر على الدنيا.
◆وعادت الحياة إلى شتاتها وخطاياها .

❖❖❖❖❖

وفجأة، توقف التاريخ لحظة ليغير مساره، وصمت الزمان لحظة ليكتب " الحدث الأعظم " وتزلزلت الأرض لحظة، ليعيد الله صياغة الحياة والوجود.

الخالق العظيم، القدوس اللامتناهي، الأبدي الواحد الأحد ، الله الكائن، يعلن عن السر الأعظم، سر ذاته الإلهية، أنه الوجود، أنه النور، أنه الحب، مثلث الأقانيم في ذاته، واحد في جوهره، واحد في لاهوته، الله الذي خلق الإنسان عن حب، وأعطاه من عقله نوراً، ومن حبه خلوداً، ومن رحمته حرية، هو الله الذي أتى بنوره بكلمته، اخلى ذاته، اتخذ طبيعة البشر. أنه الملك القدوس، الذي أراد أن يتحد بالإنسان وأن يحيا حياته، وأن يتجول على أرضه، الملك لا تمس جلالته، ولا تنقص عظمته، ولا يشرك في وحدته، الملك دوماً هو الملك، حتى وإن بدى إنساناً، يأكل كما تأكل، يشرب كما تشرب، يعرف كما نعرف، يبكي كما نبكي، أنه الملك لم يتنازل إلا عن حب ، أنه " محبة في ذاته " .

❖❖❖❖❖

وتمضى الأجيال تلو الأجيال ... ويتصارع الخير والشر في قلب الإنسان. وتقفز البشرية نحو اكتشاف الطبيعة وعلومها وتتغير الدنيا، وتتناسل الحضارات ممالك تزول، وممالك تولد، علوم تمحي وعلوم تتوهج، وتظل الأرض في دوارنها، تشرق الشمس، تطلع النجوم، تصخب الأمواج، ويبقى المسيح وحده، لايتغير هو كما كان في الناصرة، وعلى قمة الجلجثة، وفي غياهب القبر، وفي اشراقة القيامة.

والله الخالق، الله الكلمة، هو الله الروح والمتسامي هو هو، بلا انقسام، بلا تعدد، بلا زيادة، بلا نقصان، بلا زمن، بلا مكان، وهو الله " الروح " يبسط أنواره على جماعة المؤمنين البسطاء، هذا هو الإيمان، ملء الإيمان، ملء الرجاء، تنطلق الجماعة، الضعيفة القليلة العدد بلا سلاح، بلا عتاد، بلا زاد، مهمتها أن تنشر " كلمة توبة، كلمة مغفرة، كلمة محبة " .

داس الرسل تحت أقدامهم لحظات اليأس تفجر بركان " الإيمان " ليس بقوتهم بل بقوة " الله " الخالق، بنعمة الله المخلص، بنور الله " الروح " منذ ألفي سنة انطلقت شرارة الروح والفداء والقداسة، حتى وصلت إلى أقصى القطب الشمالي، وحتى يتسرب إلى كل القارات، وها هو المسيح لم يزل " نوراً " للعالم ، الطريق والحق والحياة، الملايين تمضي على دربه، الشهداء يستعذبون الموت لأجله، المؤمنون يجاهدون ليعيشوا تعاليمه، المسيحية هي المسيح .

المسيح هو هو، زارع الحب، شافي الضمائر، منارة العقول، هو الحق لا غيره ، هو القداسة ، لا قداسة بدونه، هو السلام لا سلام بعيداً عنه .

أيها المسيح يا كلمة الله القدوس أومن بك، أسجد لك إملأ نى بك حتى آخر أنفاسي

واحَبِيبَـــــاهْ...

بقلم : ادما حبيبي

أيُّ سيفٍ هذا الذي يجوز في نفسي. إنَّه سيفٌ حاد يخترق أعماقي كلَّها ليصلَ إلى نفسي فيمزِّقها إرباً إرباً. سيف طُعن في أحشائي فراح يبترها بتراً. يا إلهي، صوت الجمع يصمُّ أذنيَّ، وصياح الجمهور الغاضب يهزُّ المكان. وبيلاطس الجالس على كرسي الولاية يقول: "**هوذا ملككم**." أما الشعب الذي يملأ الساحة فيصرخ دون شفقة أو رحمة ويقول: "اصلبْه اصلبْه." وهل يُعقل أن يُصلب ابني وفلذة كبدي؟ من لم يرتكب إثماً ومن لم يفعل جرماً. أرجوكم، دعوني أتكلم، فأنا أعرفه تماماً، لا لا يمكن أن تعذِّبوه. آه يا ابني أضع نفسي بدلاً عنك.

"اصلبه اصلبه" كان قرارهم النهائي. وصدر الحكم الجائر. أين الرحمة وأين العدل؟ واحبيباه، إلى أين ستذهب؟ نفسي عوضاً عنك. أخذوه مني أنا أمه الحنون. لم يأبهوا بي متجاهلين دموعي وصراخي. اقتادوه إلى تل بعيد واضعين صليبه على كتفه ليحمله إلى هناك. وفوق تل الجلجثة ركض العسكر الرومان لينفِّذوا قرار اليهود في صلب ابني وحبيبي على الخشبة. أرجوكم لا تعذِّبوه، قلت لهم. لكن لم يسمعني أحد. بل أبعدوني عن الطريق، دفعوني جانباً وكأنني غريبةٌ عنه. وهناك وفوق عودٍ من خشب سمَّروه.

واحبيباه، ماذا يفعلون بك؟ يسمِّرونك فوق الصليب. كل مسمار يُدَقُّ في جسمك سيفٌ يجوز في أعماقي يا حبيبي. وتأوهات الألم الصاعدة منك كادت تقتلني ... آه، لم أمتلك نفسي. فرحت أبكي بحرقة وكدت أقع على الأرض لولا أنَّ مريم المجدلية وسالومي أسندتاني.

"هوِّني عليك يا مريم لا ترتاعي." رددتْ مريم وسالومة. أما أنا فأنَّى لي ألاَّ أرتاع وابني حبيبي يُعذَّب فوق الصليب؟ والدماء تسيل منه وإكليل الشوك فوق رأسه. انظري يا سالومة كيف يسخرون من ابني، فيكتبون "**هذا هو ملكُ اليهود**" على اليافطة فوق رأسه. يا حبيبي يا ابني، إنهم لا يسخرون منك فحسب، بل ها هم أيضاً على ثيابك يقترعون.

واحبيباه ، لقد دنت ساعة الفراق يا ابني. ها إنه وهو على الصليب ينظر إليَّ بعين الحنان فيوصي يوحنا الحبيب بي ويقول له: "**هوذا أُمُّك**." آه يا ابني.. ليتني أموتُ عوضاً عنك. ما هذا الإكرام، حتى وأنتَ على الصليب تهتمُّ بي. أمَّا الذين من حولك فلا يهتمون ولا يكترثون. بل ها إنهم يقدِّمون لك خلاًّ بدل الماء الذي طلبته. إنَّهم لا يعرفون مَنْ أنت، كلاَّ.. إنهم لا يعرفون بل لا يفقهون .ودوَّتْ بعدها صرخةٌ عظيمة وقال: " **قد أُكمل**." وأسلم ابني الروح. أحسستُ عندها أنَّ السيف يجوز فيَّ من جديد. أحسست به يخترق أعماقي. لقد قتله الأثمة الأشرار. آه ، يا ليت رأسي ماء وعينيَّ ينبوع دموع فأبكي نهاراً وليلاً ابني وفلذة كبدي. آه، لقد أماتوه وهو الذي لم يفعل جرماً. ولم يكتفوا بذل، بل حتى وبعد أن أماتوه طعنه واحد من

الجنود بحربةٍ كبيرة. فتدفَّق للوقت الدم والماء من جنبه المطعون.
ولمَّا أنزلوه من على الصليب أخذه يوسف خفيةً، ولفَّه بكتَّان نقي ووضعه في قبر جديد. وهناك سُجِّيَ جثمان ابني وحبيبي ووُضع حجرٌ كبير على باب القبر.

في تلك الليلة، لم أستطع النوم. قلبي مُثقل. نفسي حزينة. عيناي لم تُغمَضا قطُّ. كيف أنام وحبيبي الذي أنجبته فلذة كبدي يرقد مسجىً في القبر؟ مرَّ يوم وبعده آخر، وأنا كئيبة وحزينة، والسيف ما يزال يشقَّ أعماقي شقاً. ولكن ما أن بزغ فجر اليوم الثالث حتى ذهبت المريمات حاملات الطيب والحنوط لكي يدهنَّ جسد ابني وحبيبي بدلاً عني. لم تسعفني رجلاي، لهذا لم أستطع الذهاب.
وهناك بين القبور مشت المريمات بحذرٍ وخوف، فالظلام ما زال مخيِّماً بعد. ولكن لما وصلْنَ إلى القبر فوجئنَ بأنَّ الحجر مدحرج. نعم كان الحجر مدحرجاً. هذا ما نقلتْه لي المريمات. ولمَّا دخلن إلى الداخل لم يجدْن جسد ابني، بل كل ما رأينه هي الأكفان موضوعة جانباً. أيمكن أن يكون أحد ما قد سرقه. واحبيباه، قلت وهنَّ يخبرْنَني.. أحتى جسدُك الميت وجثمانُك الهامد أخذوه؟ فبدأت مريم المجدلية تبكي وتنتحب. وراحت تطلب من البستاني أن يقول لها أين وضع الجسد، حتى تأخذه هي. لكنَّها سرعان ما توقَّفتْ عن البكاء حين خاطبها باسمها وقال لها: "يا مريم." وهناك عند القبر تعرَّفت مريم عليه، على ابني وحبيبي وفلذة كبدي، إنه المعلِّم نعم، إنه هو بذاته. عرفَتْ صوته، فركضت وسجدتْ عند قدميه للحال وقالت له: "**ربوُّني**." إنَّه حي، لم يعدْ ميتاً. هكذا أكَّدت لي مريم. لقد رأته وعاينتْه. أجل، لقد قام من بين الأموات، وقال لها: "**لا تلمسيني لأني لم أصعدْ بعدُ إلى أبي**."
الآن فهمتُ يا ابني لماذا حصل كلُّ هذا ؟ السيف الذي جاز فيَّ إلى الأعماق كان لابدَّ منه لكي يتم ما قيلَ فيك من قِبَل الأنبياء في القديم. أذكر كلام الملاك حين بشَّرني فيك بأنك ستكون عظيماً وابن العلي تدعى. ويعطيك الرب الإله كرسي داود أبيك. وتملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكك نهاية. الآن فهمت وعلمت، أنَّ مملكتك ليست على هذا العالم، بل على قلوب البشر. أتيت من أجل هذا الهدف، وتألَّمت، وتحمَّلت قسوة بني البشر عليك، ومتَّ، لكنَّك قمتَ من بين الأموات لتحقِّق هذا الهدفَ المجيد .
فما أعجبَ حبَّك يا ابني ، وما أسمى تضحيتَك، وما أعظمَ تفانيك من أجل بني البشر. هوذا قيامتُك يا ابني، قد أضحتْ بَلَسانا يشفي قلبيَ الكليم بفعل السيف الذي جاز في أعماقي. فمجداً لك، يا مَنْ قمتَ من بين الأموات، ووطئتَ الموت بالموت، ومجداً لك يا من وهَبتَ الحياة للذينَ في القبور. ومجداً لك يا من أنرتَ لي ولنا جميعاً الحياة والخلود.

التوقيع:
أمُّك الحنون مريم العذراء

الافتراق البهيج

بقلم : القس منير حكيم

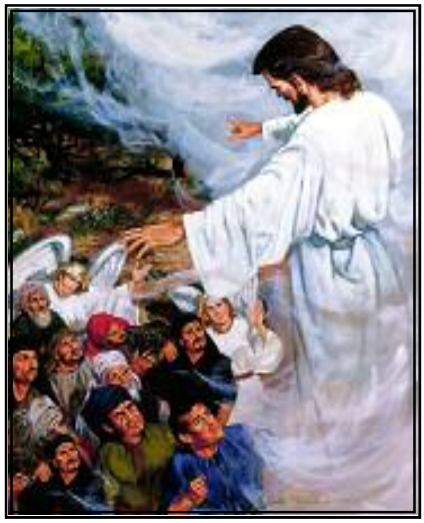

"وفيما هو يباركهم أنفرد عنهم وأُصعد إلى السماء. فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم. وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله آمين"
(لوقا ٢٤ : ٥١-٥٣).

الافتراقُ البهيج.. ألاّ يبدو هذا العنوانُ غريباً؟ وما أشدّ التباين فيه ما بين الكلمة الأولى والثانية. فهل يمكنُ أن يقترن بالبهجة لاسيما إذا كان بين أعزّ الأصدقاء !!

لستُ أعرفُ كلمة في قواميسِ اللغة، آلمَ من كلمة "وداعاً". فالافتراقُ دائماً يقترنُ بالألم والدموع. فكم بالأحرى، عندما يكونُ الراحلُ حبيباً ولا كل الأحباء.

عاشوا معه أياماً وشهوراً وسنيناً.. اختبروا حبهُ وعطفهُ وحنانه.. سمعوا كلماته وعاينوا آياته ومعجزاته.. كلُ جزء في أورشليم.. وفي اليهودية.. وفي الجليل.. كل مكان في الناصرة.. في كفرناحوم.. في بيت عنيا.. يَحكي عنهُ ويذكّرهم به.. كيف يدخلون الهيكل بغيره بل كيف يطيقون الحياة بدونه؟ لقد تركوا كل شيءٍ وتبعوه .. ولم يكونوا يطيقون عنه ابتعاداً. فما كانوا يتركونه لساعاتٍ إلاّ وقد ألزمهم.. كان شعارُهم دائماً، يا رب امكث معنا جيّدٌ يا ربُّ أن نكون ههنا طالما أنت معنا.. حتى الغريب!! الذي شفاه تعلّق به وطلب إليه أن يكون معهُ..

وها هو الآن ينفردُ عنهم، ويصعدُ إلى السماء.. هل كان غريباً أن يملأوا الدنيا نحيباً، ويفترشوا الأرض حداداً.. ويسكبوا الدمع حزناً وضيقاً.. فكيف يقالُ إذاً: **"رجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم . وكانوا كلَّ حين في الهيكل، يسبحون ويباركون الله"**.

ما هذا؟ هل هان عليهم وداعُه؟ وهل خفَّ عليهم فراقُه؟ كلا، وألفُ كلا.. بل إن الأمر يتصلُ بحقيقة هذا الافتراق العجيب، كما دعاها أولئك التلاميذُ الاماجد، وعندي أن أوصافاً ثلاثة ينبغي أن تلتقي معاً لترينا هذا الافتراق في الصورة التي رأوه بها، فهو :

أولاً : إفتراق شكليّ

لقد بدا أنه قد افترق عنهم.. **"وبينما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصعد إلى السماء.. وأخذته سحابةٌ عن أعينهم"**، لكن هل هو قد افترق حقاً عنهم؟

تعال لنتأمل بعد ذلك بالجواب: **"ثم أن الربَّ بعدما كلّمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله. وأما هم فخرجوا**

وكرزوا في كل مكان والربُّ يعمل معهم، ويثبّتُ الكلام بالآيات التابعة" (مرقس١٦ : ١٩-٢٠). أجل، **"والربُّ يعمل معهم"**.. الربُّ الذي ارتفع إلى السماء؟!! نعم. الذي جلس عن يمين الله كناية عن مكان السيادة المطلقة؟!! نعمْ. هو هو بنفسه يعملُ معهم على الأرض.. ويثبت الكلام بالآيات التابعة.. نعم .. نعم..

بل وماذا من جديد في هذا؟ أليس هذا هو وعده لهم بعد قيامته من الموت؟ تأمل عزيزي القارئ فيما تقوله كلمةُ الله بهذا الشأن: **"فتقدّم يسوعُ وكلمهم قائلاً. دُفع إليّ كلّ سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كلَّ الأيام إلى انقضاء الدهر"** (متى ٢٨ : ١٨-٢٠).

فمن يكون يسوع المسيح؟

من يكون ذاك الذي يجلسُ على عرش السيادة في السماء.. ويقود موكبَ الإنجيل على الأرض.. يفترق عن تلاميذه فوق جبل الصعود.. وإذا به يتقدمُ صفوفهم في وادي الجهاد..

يصعد بجسده إلى ذرى السموات.. ثم يقولُ إن اجتمع اثنانُ أو ثلاثة (في الأرض) باسمي فهناك أكون في وسطهم!! سؤال جوابه لا يفوتُ على أحد؟ نعم، إنه افتراقٌ بهيج لأنه افتراقُ شكلي.. ثم هو افتراقٌ بهيجٌ لأنه :

ثانياً: إفتراق مؤقت

نعم، إنه افتراقٌ مؤقت لأن المسيح سيأتي ثانية إلى هذه الأرض بما تؤكده عشرات النصوص الكتابية ومنطق الواقع وتتابع العلامات والأحداث.

كان هذا إعلان السماء لتلاميذه في لحظة الافتراق. يقول الوحي المقدس: **"وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا أيها الرجالُ الجليليون ما بالكمْ واقفين تنظرون إلى السماء إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء"**.

وهذا ما أعلنهُ هو بفمه الطاهر عندما أشار إلى العلامات التي تسبق مجيئه في إنجيل متى الأصحاح ٢٤.

ولعلك تذكر قارئي العزيز .. أن آخر وعد نطق به الكتاب المقدس هو : "وها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كل واحدٍ كما يكونُ عمله".

إن المسيح سيأتي ثانية ديناناً للأحياء والأموات وسينقسم البشر إلى فريقين عند مجيئه. فريقُ الأبرار وفريقُ الأشرار.. فهل أنت مستعد؟

وأخيراً، إنه افتراقٌ بهيج، لأنه :

ثالثاً: إفتراق للخير

قال يسوع لتلاميذه: **"خيرٌ لكم أن أنطلق"**.. **هذه العبارة الفريدة التي لم يقلها أحد غيره. لقد قال الرسول بولس للمؤمنين: "لي اشتهاءٌ أن انطلق وأكون مع المسيح. ذاك أفضل جداً. ولكن أن أبقى في الجسد ألزمُ من أجلكم"**، أي أنني إذا انفصلتُ عنكم لا أنفعكم.

فما أكبر الفرق بين شخص يقول: "أن أبقى في الجسد ألزم من أجلكم" وشخص يقول: "**خيرٌ لكم أن انطلق**..".

إنه الفرق بين الخالق والمخلوق.. بين اللامحدود والمحدود.. نعم، خيرٌ لكم، لأني ماضٍ لأعد لكم مكاناً. "وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضاً وآخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون انتم أيضاً"، وسأرسل الروح المعزي ليقود سياحتكم ويؤمّن سفرتكم.. إنه إذاً، افتراقٌ للخير.

فهل أدركت قارئي العزيز، لماذا كان هذا الافتراق بهيجاً؟

إنه افتراق شكلي.. وهو افتراق مؤقت.. وهو افتراق للخير. إن ذاك الذي افترق عنا حسب العيان.. هو معنا الآن.. وسيأتي إلينا ثانية كما وعد ومن يدري ربما يأتي اليوم، بل ربما يأتي الآن. هل أنت مستعد لملاقاته؟ هل تمتعت بخلاصه وفدائه؟ هل آمنت به رباً ومخلصاً.. لتقول مع ملايين المؤمنين به "**آمين تعال أيها الرب يسوع**"؟

انه يهتم بك

اهداء : ليلى صليبا

عندما كان الإمبراطور نابليون يحكم فرنسا بقبضة من حديد ، غضب على رجل من أتباعه ؛ فأرسله إلى أحد الحصون البعيدة ، حيث أُلْقِيَ في زنزانة ضيقة ليس فيها سوى نافذة صغيرة جداً في أعلى الحائط !

وأحسّ الرجل بالوحشة الشديدة ، وظل ينتظر وساطة من صديق ، أو زيارة من حبيب ، لكنه أدرك بعد طول انتظار أنه أصبح منسياً تماماً، وليس هناك من يَذْكُرُه خارج أسوار الحصن !

في مرارة اليأس والوحدة القاتلة ، أمسك بقطعة صغيرة من الحجر، وكتب على الحائط :

"**لا أحد يهتم بي!**"

ومرّت أيام سوداء ، بلا أمل ولا رفيق ، فلم يكن أمامه إلا التأمل في جدران الزنزانة ، وفي بابها الحديدي وأرضها الحجرية المشقّقة ، حتى حفظ مواقع شقوقها عن ظهر قلب .

في صباح أحد الأيام ، استيقظ الرجل ، وجال بعينيه في أرجاء الغرفة ليلاحظ نقطة صغيرة خضراء تشقّ طريقها بين شقوق الأرض لم يسبق أن رآها من قبل . ارتمى على الأرض ليدقّق النظر فيها ، وأدرك أنها برعم دقيق لنبات صغير يتسلّل من بين الشقوق ليطلّ عليه !

مرّت الأيام ، والنبات يعلو ، ويتّجه صوب النافذة الصغيرة .. إلى النور ! أخذ السجين يعتني بهذا النبات الصغير ، ويوفّر له بعض الماء الذي يحضره له السجّان كل صباح ليسقي به رفيقه الجديد .

وفي يوم ربيعي مشرق ظهرت فوق الغصن زهرة جميلة زرقاء ، ما لبثت أن تفتّحت بكامل بهائها وجمالها ، وكأنها تبتسم له وحده دون جميع الخلق . لقد جاءه الربيع في زنزانته الضيّقة !

نهض الرجل ، وقد امتلأت روحه اليائسة بنشوة أمل مُشرق ، فأمسك بقطعة الحجر الصغيرة ، ومحا الكلمات الأولى التي كتبها من قبل ، وكتب فوقها :"**إن الله يهتم بي!**"

ومضة النور

بقلم : الدكتور صموئيل عبد الشهيد

ها أنا قد ذرّفت على الثمانين من عمري وأدرك يقيناً أن ثواني حياتي قد أخذت تتلاشى في نهر الزمن. ولكنني لست خائفاً من الموت لأن شوكته السّامة قد فقدت قوتها بعد أن مّرت حياتي في اختبار مجيد يتعذر على عقل الإنسان أن يتصوّره .
لكن، عذراً، لقد نسيت أن أقدم لكم نفسي..
أنا يوسف بن متى أحد سكان أورشليم وصاحب خان في إحدى ضواحي المدينة المجاورة للطريق الرئيسي المفضي إلى الهيكل. لقد تقاعدت عن إدارة شؤون الخان منذ أكثر من خمس سنوات وعهدت بأمره إلى ابني بطرس الذي أضاف إليه خمس غرف جديدة واشترى قطعة أرض مجاورة نصب عليها بعض الخيام ليأوي إليها المسافرون عندما يكتظ الخان بالنزلاء، ولاسيما في مواسم الأعياد.

ولكني اليوم، بمناسبة الاحتفال بفصح الرب أجد نفسي متكئاً على وسادة في صدر حجرة الضيافة في منزلي، أحدّق من خلال الباب المفتوح إلى السهل الممتد أمامي بعينين شاردتين وكأنهما تبحثان عن شيء مفقود أو تحاولان أن تستردا بعض الصور من الماضي الغارب. وليست هذه هي المرة الأولى التي يعتريني فيها مثل هذه الحالة النفسية، بل إنني أعاني من هذه التجربة كلما احتفلت بعيد الفصح لأنها ترتبط في أعماقي بحدثٍ لم يسبق وقوعه في تاريخ أمتنا. أجل، إن معالم هذا الحدث قد حفرتها يد الدهر على قلبي وذهني بحيث لا أستطيع، ولو حاولت، أن أمحوها ...

منذ ثلاثين عاماً استيقظت مدينة أورشليم على شائعات تناقلتها الألسن في الأحياء والبيوت عن النبي يسوع الذي ملأت أخباره أرض فلسطين. كنت قد رأيته أكثر من مرة، وشهدت بعض معجزاته، واستمعت إلى مقاطع من تعاليمه، فتركت هذه جميعها أثاراً حيةً في نفسي. وتساءلت في سرّي :
أيمكن أن يكون هذا هو المسيّا المنتظر الذي أشار إليه الأنبياء في التوراة ؟!
ولم أجرؤ أن أحدّث أحداً بما يدور في خلدي لأن قادة أمّتنا من رجال الدين قاوموه، وحاولوا أن يثيروا الشعب عليه، غير أنهم عجزوا عن الإيقاع به في ذلك الحين، وإن ظلوا يتربصون به، ويتآمرون عليه في انتظار اللحظة المؤاتية للقبض عليه. ويبدو الآن أن تلك اللحظة كانت قد حانت في الليلة الفائتة من ذلك اليوم.
كنت أقف أمام باب الخان استقبل بعض النزلاء الجدد عندما اقترب مني جاري سمعان بن توما لاهثاً وقال لي :
- هل سمعت بما جرى؟
فتطلعت اليه بدهشة وتمتمت :
- ما جرى؟
- لقد قبضوا على يسوع الناصري ليلة أمس وأخذوه إلى رئيس الكهنة، ثم حاكموه في قصر بيلاطس الوالي الروماني، وكذلك أمام الملك هيرودس، وها هم الآن في طريقهم إلى الجلجثة ليصلبوه..
شعرت بالحيرة تستبدّ بي، وحملقت به

وكأني أرى شبحاً أمامي. وكأني في شبه حلم. تتابعت في مخيلتي أحداث الأسبوع المنصرم عندما دخل يسوع الناصري إلى أورشليم راكباً على ظهر أتان، فراحت الجماهير تفرش أمامه ثيابها هاتفة: "**مبارك الآتي باسم الرب**". فما بالهم الآن يجرّونه إلى تلة الجلجثة ليصلبوه؟! هل استطاع رؤساؤنا أن يؤلّبوا الشعب عليه ويشحنوا قلوب الناس بالحقد والضغينة؟ وأي ذنب جناه هذا الرجل الصالح؟

ناديت أحد الخدم العاملين في الخان وطلبت منه أن يعتني بشؤون النزلاء ريثما أعود، وأسرعت إلى الجلجثة لأتحرّى حقيقة هذه الفاجعة، فشاهدت في أثناء طريقي زرافات من الناس هارعة نحو الهضبة التي اعتاد الرومان أن يصلبوا المجرمين عليها. ولم أدرِ كيف وصلت إلى هناك ولا كيف وجدت نفسي أقف على مسافة قصيرة من المصلوبين

كان الجنود الرومانيون قد انتهوا من دقّ المسامير في يديه ورجليه، ورفعوه على الخشبة، فانتصب يسوع بين الأرض والسماء فاتحاً ذراعيه وكأنه يودّ لو يضمّ العالم بأسره إلى صدره. كان محيّاه ملطخاً بالدماء وجنبه المطعون ظاهراً للعيان. وتهدّلت بعض خصلات شعره على جبينه وقد اصطبغت بقطرات الدم الحمراء النازفة من إكليل الشوك المضفور الذي وضعوه على رأسه. تأملت في عينيه الباهتتين فلم أرَ فيهما أيّ أثرٍ للكراهية أو الحقد، بل شاهدت حزناً عميقاً يكفنهما، ولمحت فيضاً من الأسى يطوف فيهما لم أشهد له مثيلاً. فجأة سمعته يقول:

" يا إلهي بين يديك إستودع روحي "

في تلك اللحظة حدثت هزة عنيفة انشقت لها القبور وتصدّعت لها بعض جدران المنازل، ثم خيّم على المدينة ظلام دامس على الرغم من أن الشمس لم تبرح بعد كبد السماء، فانتاب الرعب كل من كان حاضراً، ورأيت نفسي أخرّ على الأرض ساجداً وقد ملأني خوف لم أشعر به في حياتي من قبل، وخُيّل إليّ أنني أسمع صوت قائد المئة الروماني قائلاً:

" حقاً كان هذا إبن الله "

وانقضت فترة من الوقت تكاثف فيها الظلام حتى لم نعد نرى بعضنا بعضاً. ثم شيئاً فشيئاً شرعت الظلمة في الانقشاع. وما لبثت أن عادت الشمس تشرق من جديد. لم يستطع أحدٌ أن يعلّل أسباب هذا الحادث غير الطبيعي إذ لا يمكن أن يكون كسوفاً لأن القمر يكون في هذا الوقت بدراً مكتملا.

وعندما تطلّعت إلى محيّا يسوع وجدته قد نكّس رأسه ولفظ آخر أنفاسه. يصعب عليّ جداً أن أعبّر عن مشاعري آنئذ، فقد كنت أرجو أن يكون هذا هو المسيا المنتظر الذي سيحررنا من نير عبودية الإمبراطورية الرومانية ويعيد لنا أمجادنا، ولكنه ها هو يموت على خشبة العار كأي مجرم آخر.

عدت إلى الخان حزين القلب تمزّقني أفكار رهيبة. إلى متى سننتظر مجيء المسيّا؟ هل يمكن أن تتحقق النبوءات كما نطق بها أنبياؤنا؟ قضيت نحو يومين تساورني خواطر كئيبة، وركنت إلى الوحدة بنفس منقبضة.

وفي ليلة الأحد بعد انقضاء السبت، جاء أحد الأصدقاء ممن كانوا يتابعون يسوع الناصري في معظم رحلاته لزيارتي. أدركت منذ اللحظة الأولى أن هناك ما يزعج صديقي ولعله قد قدم إليّ ليَبثّني خوالج نفسه، فسألته:

- ما لي أراك مضطرباً يا إبراهيم؟

تفرّس بي مليّاً ثم أجاب بصوت خافت:

- لا أدري ماذا أقول لك، ولكنني أشعر بالحيرة والوجل، والشك، فقد سمعت يسوع الناصري يردّد في أكثر من مناسبة أنه سيقوم من بين الأموات في اليوم الثالث من صلبه: بل ذكر أن موته ضرورة محتّمة من أجل فداء الإنسان من خطاياه، وأنه هو الذبيحة الحقيقية. هل تذكر يوحنا المعمدان الذي قتله هيرودس؟ هل تذكر كيف أشار إلى يسوع عندما رآه قادماً من بعيد قائلاً: "هذا هو حمل الله الرافع خطايا العالم"؟

- نعم، نعم، سمعت بذلك.

- إن أكثر ما أخشاه أن كل ما قيل لنا ليس سوى خدعة إذ كيف يمكن للميت أن يقوم بعد ثلاثة أيام؟

أجبته بتردّد:

- لنرتقب مطلع الفجر فلعلّ ما ادّعاه لنفسه قد يتحقق.

في تلك الليلة لم يغمض لي جفن. فلقد راودتني بعض الآمال التي يعسر على عقل المرء أحياناً أن يتقبّلها. أكنتُ أحلم بقيامة ميت من القبور؟ أيمكن لهذا الوهم أن يتحوّل إلى حقيقة. بقيت أتقلّب على جنبيّ لعلني أحظى ببعض النوم، ولكن من غير جدوى. وانتظرت بفارغ الصبر بزوغ الفجر إذ قد يحمل إليّ بعض الأخبار، وفي هذه الحالة، إن صحّ أن قام يسوع من الموت، فلا بُدّ أن يكون هو المسيّا المنتظر، بل لا بدّ أن يكون هو ابن الله. ولكن لماذا صلب؟

نحو الساعة الثامنة صباحاً من أوّل الأسبوع، خرجت من منزلي في طريقي إلى الخان، وما أن اقتربت من منعطف الطريق المطلّ على هضبة الجلجثة حتى شاهدت بعض جنود الهيكل ولفيفاً من الكتبة والفريسيين وبضع كهنة متجمّعين حول بعضهم البعض، وسمعت أحدهم يقول:

- لقد رأيت الملاك بأم عينيّ يقف عند مدخل القبر.. إنّ ما حدث لا يمكن أن يُصدّق ..

فأجابه أحد الكهنة:

- لقد خدعتك عيناك.

- لا، لا، إذ كيف تعلل وجود القبر الفارغ؟

- لقد سرقه تلاميذه.

- لا يمكن، فالختم ما برح في مكانه غير مكسور، ولا يمكن دحرجة الحجر من غير أن نتنبّه إلى ذلك.

وعندما وصلت إلى الخان كانت المدينة تضجّ بقصة قيامة يسوع والناس ما بين مصدّق ومكذّب، أما أنا فانطلقت إلى غرفتي في الخان، وتناولت درج سفر إشعياء ورحت أقرأ: "**مضروبٌ لأجل معاصينا، مسحوق من أجل آثامنا**..

وكأن نوراً شعَّ في أعماقي، فأدركت لماذا صلب يسوع..

إنه حمل الله الوديع الذي قدّم نفسه فداء عن الجنس البشري لينقذنا من الدينونة الرهيبة.. وبقيامته انتصر على الموت وصارت لنا حياة.. صارت لي حياة.

سؤال العدد

إعداد وتقديم : يوحنا الأسير

وصلتنا رسالة من الصديق احمد رحمن من النمسا هذا نصها :

الأخ الفاضل يوحنا الأسير المحترم
تحية اسلامية صادقة ابعثها اليك بالرغم من المسافات التي تبعدنا،ولكن حوارنا المتبادل من مدة جعل هذه المسافات قليلة احب ان اقول لك ايها الأخ انكِ تدافع عن الدين المسيحي دفاع متعصب ولا اعرف السبب ، وبما اني اقول لك نحن معشر المسلمين ليس لنا في قلوبنا إلا السلام الحقيقي الذي ارشدنا الى دين الحق الرسول الكريم محمد (ص) انه رسول السلام ورسول المحبة لقد جاءتنا بشائر السلام على يديه اكثر من ابن الله الذين تقولون عنه انه عيسى ابن مريم ونحن نعترف به نبياً طاهراُ وهذا ما تعلمناه من كتابنا الحكيم ومن نبينا خاتم الأنبياء والمرسلين . واني اعتقد لا يوجد دفاع لديك عن قولي ان نبينا هو الوحيد رجل السلام فما هو قولك واني بأنتظار رسالتك بفارغ الصبر وإن احببت ان تنشر رسالتي في المجلة فليس لديّ أي مانع حتى يطلع المسيحيين على الحقيقية التي يجهلوها واللوم الذي يوجهوه لنا نحن المسلمين على اساس ارهابيين ودعات حرب ولا سلم .

الجواب :

الأخ والصديق المراسل احمد رحمن رعاك الله .
نعمة وسلام ومحبة أرسلها إليك بأسم رئيس السلام الفادي يسوع الحبيب له كل المجد والبركة .
تلقيت بفرح رسالتك المرتقبة لأننا من مدة لم نتكاتب لأسباب اعتقد تخص رسالتي السابقة لك حول موضوع الأرهاب وهذا اليوم استلمت رسالتك وشعرت بفرح كبير لأنك عاودت بالكتابة اليّ اشكر فيك روح الثقة التي جعلتك تواصل معي حوارنا .و بالرغم من ان اسلوبك بدأ لي بأنك مرتبك هذه المرة لأني تعودت من خلال رسائلك الماضية على اسلوب آخر اتمنى ان يكون جوابي لهذه الرسالة يعطيك السلام الحقيقي ويغير فكرك بالنسبة من هو صاحب السلام ورئيسة في هذا الكون كما أتمنى أن تبقى المراسلة بيننا لنمد معاً جسر التواصل الذي

يوصلنا الى السلام الحقيقي وشكراً .

من هو رئيس السلام الحقيقي محمد ام المسيح ؟

من خلال رسالتك أردت ايها الأخ ان تقنعني بأمور مستحيل عليّ ان اقتنع بها لأني استندت الى هذا الأمر من خلال الكلمات التي كتبت وسطرت في كتابكم (القرآن) ودعني اشرح لك هذا الأمر او هذا السبب :

ينطق جميع المسلمين عند ذكر اسم محمد بالعبارة هذه (صلى الله عليه وسلم) . دعني اقول لك أَلَمْ يحلّ سلام الله على محمد بعدُ حتى ينبغي على الله والملائكة أن يصلوا عليه كما هو مكتوب في سورة الأحزاب؟" ***إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً*** " (الأحزاب ٥٦ : ٣٣). أَلَمْ يتبرَّر محمدَ بعدُ ويتمتع بالخلاص الأبدي بل ينقصه سلام الله حتى يكون فرض على جميع المسلمين في كل العصور أن يصلوا عليه ويسلموا؟

أما المسيح فكتابكم يقول :" ***السلام عليّ يوم وُلدت ويوم أموت ويوم أُبعث حيا*** " .

فابن مريم هو رئيس السلام الذي عاش من بداية حياته إلى نهايتها في سلام مع الله وفي رضاه.

قد تمت ولادته من مريم العذراء حسب إرادة الله وقدرته؟ بدون خطية. فعمّ السلام لأجل تجسد كلمة الله حتى انفتحت السماوات وأنشدت الملائكة مرنمة:" **اَلْمَجْدُ للّه في الأَعَالي؟ وَعَلَى الأَرْضِ السَّلامُ؟ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ** " (لوقا ١٤ : ٢) .

مات المسيح موتاً حقيقياً. إنما لم يمت بسبب خطاياه؟ بل بسبب خطايانا نحن الخطاة؟ فاختبر المسيح حتى في موته السلام مع الله. جميع الناس يموتون بسبب خطاياهم الشنيعة " **لأَنَ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ** " (رومية ٦ : ٢٣) . أما الله فسُرَّ بالمَسيح لأنه صالَحَ القدوس مع البشر بموته النيابي عنهم. فتستقر مسرة الله على ابن مريم.

إنّ قيامة المسيح من بين الأموات هي أعظم برهان على براءته وقداسته. لو ارتكب المسيح خطية واحدة في حياته لوجد الموت فيه حقاً وقبضه مثل محمد. لكنه لم يرتكب خطية ولا شِبْه خطية؟ ولأجل ذلك غلب الموت؟ وترك قبره ظافراً.. فالمسيح حي؟ أما محمد فميّت. لذلك يشهد جميع المسلمين عند ذكر اسم المسيح السلام عليه شاهدين بأنه يحيا في السلام.

من يأخذ السيف؟ فبالسيف يُؤخذ

لقد اختبر محمد اضطهادات مُرة؟ وقام بالجهاد والحروب مراراً؟ وأمر بقتل أعدائه والمشركين والمرتدين.ويقول كتابكم " ***اُقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ*** " (البقرة ٢ : ١٩١) . اين السلام في هذه الكلمات . واليك التكملة

" ***فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَا قْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ*** " (سورة النساء ٤:٨٩) . هل هذا هو السلام الذي تؤمنون به ؟

" ***فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى*** "
(سورة الأنفال ٨:١٧) .

إن الله الذي نؤمن به تختلف اوصافه عن إلهكم لأن إلهنا إله سلام ومحبة .

"***وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ*** " (سورة الأنفال ٨:٣٩) . أسألك هل قتل النفس فتنة ؟

"***فَإِذَا ا نْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَا قْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَا حْصُرُوهُمْ وَا قْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ*** " (سورة التوبة ٩:٥) . أي شهر حرام هذا واسمه حرام يعني محرم فيه كل شيء ام القتل فغير محرم . فهل هذا هو السلام ؟

فلم يأت محمد بسلام بدون جهاد؟ بل أمر بغزوات؟ واشترك بسفك الدماء لأجل السلام. فكان أمير المؤمنين والقائد السياسي المحنّك في الجزيرة العربية.

صديقي العزيز : دعني أقول لك ان رسالتنا نحن المسيحيين الحقيقيين هي رسالة سلام ، رسالة وصلتنا من رئيس السلام ، واعطيني مهلة لأكمل لك هذا المثال ، فأرجو منك ان لا تكون غاضباً مني لأني اقول الحق ، ولكم انتم معشر المسلمين كلمات تلفظوها وهي (**الحق يعلا ولا يعلا عليه**) فدعني اقول لك هذا الحق :

((اضطهد اليهود المسيح بالعنف أيضاً. إنما لم يدافع عن نفسه بالسيف . ومنع أتباعه من سفك الدماء قائلا : " **من يأخذ السيف؟ فبالسيف يُؤخذ** " (متى ٢٦:٥٢) . فكل مسيحي يقاتل لأجل نصر المسيحية بالسلاح سافكاً دم الأعداء يدخل جهنم؟ لأنه يعصى ويخالف أمر سيده رئيس السلام. أما المسلم الذي مات في الجهاد فيرجو انتقاله إلى الجنة مبرراً. فيظهر جلياً أن المسيح وحده أسّس سلاماً حقيقياً دون قتال وحرب. بينما فرض محمد الجهاد والقتال مراراً على المسلمين. أما المسيح ففضل أن يسفك دمه الثمين عوضاً عن دم أعدائه؟ لكي لا يقتلهم. وصلى لأجل قاتليه : " **اغْفِرْ لَهُمْ؟ لأَ نَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ** "
(لوقا ٢٣:٣٤) .

فالمسيح هو المسالم والمسلم الحقيقي الوحيد إن اعتبرنا كلمة الإسلام والمسلم مشتقة من كلمة السلام.))

اتركك برعاية رئيس السلام ومكمله يسوع له كل المجد . آمين

البطة

بقلم : مريم عبد الملك

كان هناك ولد صغير يدعى جونى يزور مزرعة جده .. وهناك أعطوه نبلة ليلعب بها وسمحوا له أن يقوم بالنيشان على بعض الأخشاب الموجودة هناك .. كان الولد يتدرب باجتهاد ولكنه لم يكن أبداً يصيب هدفه .. بعد العديد من المحاولات الفاشلة قرر التوقف .

بينما كان يسير في الطريق إلى المنزل ليتناول عشاءه ، رأى أمامه بطة جدته وبدون أي لحظة تفكير جعلها هدفاً لنيشانه ، ومن المرة الأولى أصاب بدقة رأسها فوقعت ميتة... أصابت الطفل صدمة ، وبذعر قام بإخفاء البطة الميتة في كومة من الأخشاب... لكن كانت هناك أخته سالي تراقب بصمت..

بعد تناولهم الغداء في اليوم التالي ، قالت جدته لسالي : هيا لنغسل الصحون سوياً ..

ولكن سالي أجابت : جدتي ، جونى أخبرني أنه يريد أن يساعد في المطبخ بدلاً منى .. ثم اقتربت من جونى وهمست في أذنه : " فاكر البطة ؟ "

ولهذا قام جونى لغسل الأطباق مع جدته...

وفى نفس اليوم ، طلب الجد من الأولاد أن يستعدوا للذهاب لصيد الأسماك معاً ،ولكن الجدة قالت : من فضلك اترك لي سالي لأنني بحاجة إليها لتعد معي العشاء.. ابتسمت سالي وقالت : حسناً ، لا توجد مشكلة ، فإن جونى قال لي أنه يريد أن يساعدك بدلاً منى .. وذهبت لجونى وهمست ثانية في أذنه : " فاكر البطة ؟ "

وهكذا ذهبت سالي لصيد السمك وظل جونى في المنزل لمساعدة جدته..

بعد عدة أيام قام فيها جونى بكل الأعمال المفروضة عليه وعلى أخته أيضاً ،لم يعد يحتمل المزيد... ذهب إلى جدته واعترف بأنه قتل البطة ، نزلت جدته على ركبتيها واحتضنته طويلاً وقالت : صغيري الحبيب .. أنا أعرف كل شيء .. فقد رأيت كل شيء من النافذة.. ولكن لأنني أحبك كثيراً ، فقد سامحتك على الفور ، ولكنني كنت أتساءل إلى متى تترك سالي تستعبدك دون أن تأتى وتعترف لي بكل شيء ؟!

فكر دائماً.. مهما كان ماضيك .. مهما كان ما فعلته .. وأياً كانت الثمار الفاسدة التي يلقيها إبليس في وجهك من كذب وشك وخوف وكراهية وغضب وعدم تسامح ومرارة .. الخ

مهما كان ما تواجهه ، عليك أن تعرف أن الله كان واقفاً في النافذة ورأى كل شيء ..رأى كل حياتك .. وهو يريدك أن تعلم أنه يحبك وأنه قد سامحك بالفعل ...ولكنه يتساءل إلى متى ستترك إبليس يستعبدك ؟؟

العظمة تكمن حقاً في أن الله عندما تأتيه تائباً ، لا يغفر لك ويسامحك فقط ، ولكنه أيضاً ينسى كل آثامك ،انه بنعمة الله ورحمته نحن قد خلصنا...

لا تنسى : الله ينظر إليك من النافذة .

بريد القراء

نشجعكم على ارسال آراكم وتعليقاتكم لنا على المجلة ونحن بدورنا نرحب بأي اقتراح يجول في فكركم حتى نستطيع ان نتعاون معاً في مجال هذه الخدمة البسيطة التي نقوم بها

❖الأحبة العاملون في مجلة سفراء في سلاسل .
هناك كثيرون يتركون في هذا العالم البائس وهم مقيدون بأغلال الخطية ، وقليلون اللذين يسلكون في الطريق الضيق لكنهم يتمتعون بحرية ومحبة يسوع وانتم احد هؤلاء ، الرب يباركم نحن نحبكم .

اخواتكم واخوانكم الأجتماع العربي في سدرتالية / السويد

❖لقد كنتم بحق منارة منورة من خلال مجلة سفراء في سلاسل ، الكل كان بحاجة ماسة لمثل هذه المجلة وخصوصاً نحن في اوربا ، الرب سيفتح ابواب كثيرة لكم ، نصلي من اجلكم ومن اجل ان تصدر المجلة كل شهر وهذه امنية الكثيرين .

القس جوزيف وجدي / بلجيكا

❖الأحبة اسرة مجلة سفراء في سلاسل
اشكركم على المجلة اثق ان المجلة ستكون سببٍ بركة كبيرة لكثيرين ، وخصوصاً لمقالاتها الروحية المفيدة الرب يباركم وأنا فخور جداً بكم .

القس د كريم سويس / الأردن

❖الأخوة العاملون في مجلة سفراء في سلاسل .
اقولها بصراحة قرأت الكثير من المجلات الروحية ، ولكني اندهشت لعمل الرب من خلال هذه المجلة التي تصدر من داخل اسوار السجن ، انتم في برنامج صلاتي انا والعائلة وبقية الأخوان في الكنيسة ، اتمنى ان ترسلوا لنا اعداد اكثر .

اختكم ناهد اسطيفان / القاهرة

❖سفراء في سلاسل ، اقولها لكم انتم احرار بلا قيود الكثير منا مسجونون في جسدهم ، الرب يبارك هذا العمل الجبار ويبارك كل من يقف معكم لأصدار هذه المجلة التي لمست كثير من قلوب المؤمنين ، ما اروعه من إله .

رأفت تيسير / النمسا

for you , and then we will embrace forever, never to be apart again. Here, I am in the embrace of the true Father, Oh how I wish you can come even for a minute, so you can hear the voice of my Lord Jesus. You have told me a lot about Him when I was with you, you taught me about His love and compassion, you told me stories about His miracles and wonders, but I am now with Him, I hear him, touch him. I am here enjoying the true resurrection. Around me, I can see the saints and angels singing and praising in victory, and rejoicing in the joy of resurrection."

"This is the true resurrection daddy! Declare to all, do not keep quiet, do not leave your pen, but declare the resurrection on the boards of the earth; spread it from coast to coast. Continue your life trip with power. We will meet someday, and there will be no farewells, no goodbyes… but for now, get up daddy, get up and do not waste time, go declare the true resurrection…

"My beloved only son, we shall meet soon. But for now, I will do what you said, I will continue my journey, I will continue to write and declare the truth ..till we meet again…"

نداء الرجاء

"اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما اوصيتكم به" (مت ٢٨ : ١٩ ، ٢٠)

اغتنم الفرصة والتحق بالدورة المجانية بالمراسلة لدراسة حياة السيد المسيح وحياة ورسائل بولس الرسول . تتألف السلسلة من ثلاثين درسا ، تمنح في نهاية كل دراسة شهادة خاصة ، للمباشرة في الدراسة صور هذه القسيمة وأملأها ثم ارسلها إلى :

Call of Hope
P. O. Box 100 827
D- 700007 Stuttgart
Germany

www.call-of-hope.com
www.light-of-life.com

الاسم : .....
العنوان : .....
.....

Do you want the Resurrection?

Written by: John the prisoner

Death came to kidnap my only child, while I was waiting to celebrate Resurrection Day. Yes, Death was quicker to come to take my boy from me.

I thought that this was the end of my life, my voyage is over, so I put down my pen, my dreams and my joy, crying out: "I can't go on!"

Why did death come before I had the chance to celebrate with my son?

I closed my eyes to try to remember how my son used to run and throw himself on me, then run around me, laughing and enjoying the gift of life . I remember his tiny hand stretching up to catch my hand for strength and support, I remember his voice filling the house , crying out ; " daddy, daddy"

My only son is gone! He left without saying good bye, without a promise to come !

Everything in this world became death to me; the air that I breathe, the food I eat, friendships, hope and even freedom.

And now, in the last moments that I see my child , I see him so still, no words and no move, I bow down to kiss him for the last time ,and from the depth, I hear his voice saying: "Daddy , we will meet soon in heaven . I will be waiting for you at the door of heaven. There, we will rejoice together and celebrate the true resurrection! Do not cry Daddy, I am alive because I am with my Maker. I am here in the most wonderful and glorious place in the whole world, I am with the King of Kings and Lord of Lords, Jesus the Redeemer. I will wait for you daddy to sing together the joys of resurrection. I will wait

soul. And He calls us to tell the wonderful story of His redeeming Love. For how can they believe if they do not hear, and how can they hear without someone to tell them.

THE MINISTRY OF AMBASSADORS IN CHAINS PROVIDES FOR FREE:

- Bible study correspondence
- The Book of Life (The Gospel) that changed my life and the life of millions
- Booklets and pamphlets about the Christian faith
- Ambassadors in Chains magazine (which is prepared inside the prison)

In the next issue, I will share in more detail about my Christian faith. Till then…May God bless you.

Your brother in Christ,
John the prisoner

Please write to me:

Lasso Abdo Ibrahim
P.O.Box 568
KVA Osteraker
184 25 Akersberga
Sweden
Email: monirhabib@yahoo.com

To receive the magazine in The United States or in Canada write to the following address

CALL OF LOVE
P.O.Box: 502
MASON OHIO 45040
U . S . A

Ambassadors in Chains

Ambassadors in chains ministry is originated and operated from inside the walls of a prison in Sweden. God has allowed for me to be imprisoned, so that He would lead me to the Glorious freedom of His children.

I WOULD LIKE FIRST TO INTRODUCE MYSELF.

My name is John the prisoner. I live in a prison in Sweden, where I might stay till the end of my life, and that is because I committed a homicide. I am truly guilty. In front of the world I am a dangerous killer, and in front of God I was a lost soul doomed to eternal death. I spent years in pain and guilt for what I have done. No one cared for me, or knew of my suffering. I was not able to shed tears, nor able to sleep. How could I sleep when the heavy weight of guilt kept pulling me down?

In the midst of my darkness, the mercy of God reached out to pull me from my misery and guilt. I did not think that the Lord of heaven still cared for me…I did not imagine that there will come a new day in my life, free of guilt, shame and pain. But the Lord filled my dark night with His light. He lifted me up from my shame, and welcomed me to be His child…He adopted me; the criminal, and He became my Father! How wonderful is this God! How great is this Father!

There are no words which express the greatness and wonder of the grace and mercy of God…Yes! He is a wonderful loving God! I will declare this truth to everyone, as long as I live, and nothing can stop me from telling the story of Grace and new Life.

MY VISION…

I want to share the Good News with the whole world. The Good News about salvation through the Lord Jesus Christ, who died to save every

المسيح قام حقاً قام

IRR - TV

CALL FOR ALL

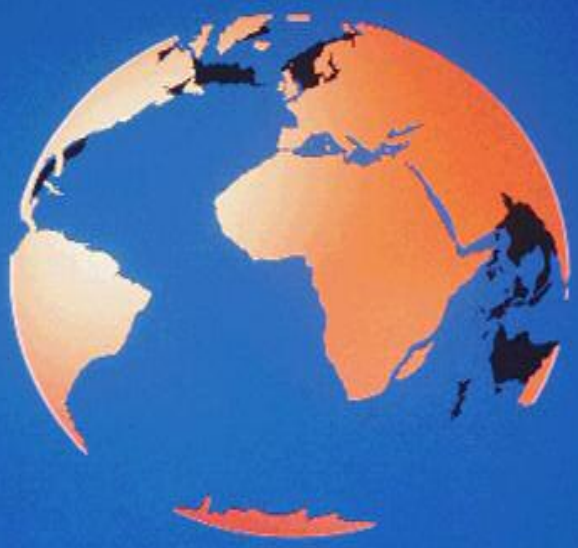

irrtv@irrtv.fi

www.irrtv.se

www.callforall.net

لجنة خلاص النفوس

١٢ ش قطة شبرا مصر

ت : ٥٥٧٧٢٥٢٦ ٠٠ ٥٦٦٤٢

دعوة صادقة الي من يبحث اكثر عن الحق المعلن الي كل نفس تشتاق الي معرفة اكثر عن المخلص دعوة الي النفوس التي تلهب اللّه شفقة لأنه صانعها ، نداء موجه الي كل كنيسة عربية في المهجر لاتفوتكم هذه الفرصة لأقتناء كنوز المعرفة من خلال منشورات ومطبوعات (خلاص النفوس) وبأسعار رمزية للغاية منها ايصال كلمة اللّه الي كل نفس متعطشة . فقط اكتب لهم على العنوان الموجود في هذه الصفحة او اتصال تلفونيا للحصول على معلومات اكثر وإن احببت ان تحصل على كتلوك كتبهم فأكتب لهم ، سيصل لك بسرعة اينما تكون ، وان كنت لا تنتمي الي أي كنيسة ، تستطيع ايضا ان تتصل بهم وتكتب لهم ، هناك قلوب رحبة ترحب بك اينما تكون ، فلا تفوتكم هذه الفرصة .

مع تحيات يوحنا الأسير

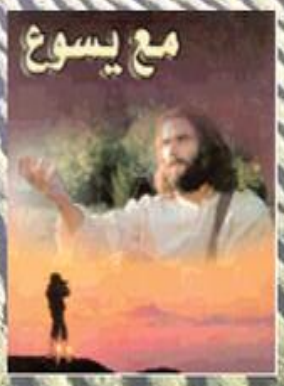

رابح النفوس حكيم